ما يخرجون الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ، فيحلون المحيط بفائدة الخبر محل الخالى الذهن عنها لتجهيله ، ويقيمون من لا يسأل مقام من يسأل ، إذا(١) كانوا قدموا إليه مايلوح بالخبر ، فيستشرف له استشراف الطالب المتحير ، فيخرجون الجملة إليه مؤكدة كما فعل بشار فى قوله(٢) :

بكرا صاحبى قبل الهجير إن ذاك النجاح فى التبكير

فإنه لما خاطب بكرا محرضاً صاحبيه على التشمير فى شأن السفر تصورهما حائمين حول : هل التبكير يثمر النجاح ؟ فتلقاهما بإن ، ومثل بيته من التنزيل : « ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون »(٣) ، « يا أيها

= الطلبى ويكون المخاطب متردداً فى الحكم والكلام مؤكداً بمؤكد ، والخبر الإنكارى ويكون المخاطب منكراً للكلام ، فيؤكد الكلام بأكثر من مؤكد.

انظر الإيضاح ص ٩٢ ، وشرح السعد ص ٨١ .

(١) فى د : إذ . (٢) البيت لبشار بن برد ، ديوانه جـ٣ ص٣٠٢ الدلائل ص ٢٧٢ المفتاح ص ١٧٢ ، الإشارات ص ٣٣ ، نهاية الإيجاز ص ٣٥ ، الإيضاح ص ٣٥ .

وقد جاءت الجملة المصدرة بإن معللة للأمر وقائمة مقام جواب الطلب فالمعنى : لأن ذاك النجاح فى التبكير أو : فإن ذاك النجاح فى التبكير .

ويرى عبد القاهر « أن » من شأن « إن » إذا جاءت على هذا الوجه أن تغنى غناء الفاء العاطفة مثلا ، وأن تفيد من ربط الجملة بما قبلها أمراً عجيباً . فأنت ترى بها الكلام مستأنفاً غير مستأنف ، ومقطوعاً موصولا معاً . أفلا ترى أنك لو أسقطت « إن » من قوله : « إن ذاك النجاح فى التبكير » لم تر الكلام يلتئم ، الدلائل ص ٢٧٣ .

(٣) الآية ٣٧ من سورة هود . ويلاحظ أن « إن » فى هذه الآية والآية التالية قد ربطت بين الجملتين .